

# مفادیم الہیہ

نشان زید علی عنتر

**ضفادع الوادي**

**(مسرحية)**

**بقلم :**

**نشوان زيد علي عنتر**

**٢٠٢٢م**

## الإهداء :

إلى وطني الحبيب الغارق في جحيم الحرب الأهلية الطاحنة

منذ سبع سنوات

## المشهد الأول

( تفتح الستارة )

( يظهر على الخشبة ديكور لقريّة قريّة من إحدى البرك  
الموجودة في منطقة وادي بنا باب ، و يظهر أيضا صندوقا أو  
ناووسا خشبيا فيه زعيمهم في وسط الخشبة و هم حوله  
منكسو الرؤوس ، فيتحدث أحدهم و يدعى حكيم )

حكيم : فلترحمك الآلهة<sup>1</sup> يا عم شرح إيل ، لقد أصبحنا  
أيتاما بغيابك دون أن نعرف أي شئ عن هذه الدنيا المتقلبة  
ألوانا و أشكالا .

وسيم : معك حق يا أخي ، فنحن إلى الآن لا نعرف كيف  
نختار خليفة و لا طريقة إنتخابه حتى .

فهيم : مثلما إختارناه هو من قبل ، نختار واحدا من بيننا  
ليخلفه ، إنه أمر سهل ..

حكيم : ليس أمرا سهلا يا فهيم ، فكلنا متشابهاون شكلا و  
مضمونا و عمرا ماعدا العم شرح إيل فقد كان طاعنا في السن  
و مات قبل أن يفيدنا بخبرته الطويلة في الحياة ، لذا فنحن  
حائرون فيمن نختار من بيننا .

<sup>1</sup> يقصد آلهة السبئيين إله القمر المقة و إله الشمس حميم و إله الزهرة عشر (المؤلف) .

وسيم : لكن هناك علامات غائبة تميزنا عن بعضنا البعض ، أم  
تراك نسيت ؟

حكيم : عن أي علامات تتحدث يا هذا ؟ أنا لا أراها بتاتا ،  
بل هي من وحي خيالك أنت .

وسيم : ليس من وحي خيالي يا حكيم و أنت تعلم ذلك جيدا  
، فأنا أتميز عنك بطول قامتي و مهارتي في تسلق الجبال و  
أنت بشعرك الطويل و مهارتك في الركض و فهمي ببدانته و  
ذكائه الحاد .....

حكيم (يضحك) : أهذه هي العلامات المميزة بنظرك ؟ إنها لا  
تعد مقياسا لإختيار الزعيم بيننا .....

وسيم : بل تعد مقياسا ..... ( يتشاجر مع حكيم قبل أن  
يوقفهما فهيم )

فهميم : لا تتشاجرا من أجل هذا الموضوع الشائك رجاء ، لما  
لا نطلب العون من مولانا المقة المعظم ؟

وسيم : هل جننت يا فهميم ؟ مولانا لن يهتم بموضوع تافه  
كهذا .



فهيم : ها أنت قلتها ، موضوع تافه و مع ذلك لم نحله  
بأنفسنا رغم بساطته و سذاجته ، فلنترك أمره لخالفنا العظيم  
كي يحله حلا مناسبا بمعرفته ، ما رأيكما ؟

حكيم : أنا موافق .

وسيم : و أنا أيضا موافق ، لكن علينا أن نستشير بقية القوم  
في هذا الرأي السديد .

فهيم : و منذ متى و نحن رأي قومنا في مسألة من مسائل  
الحكم حتى نأخذ رأيهم في مسألة ذهابنا إلى مولاهم و مولانا  
المقه يا وسيم ؟

وسيم : مجرد إجراء شكلي روتيني فحسب يا فهيم إرضاء  
لمولانا المقه و مكربنا سمه علي ينوف و لنظهر أمامهم بأننا  
على حريصون على رأيهم و مشورتهم في كبيرة و صغيرة  
تخص منطقتنا رغم أنهم يعلمون علم اليقين بأن رأيهم لا قيمة  
له بالنسبة لنا و سنجرهم على آرائنا الخاصة المتعلقة التي  
سيقبلون بها صاغرين دون أن يحركوا ساكنا بالتذمر و  
الإعتراض و التملل حتى ، هيا بنا (يخرج ثلاثتهم من  
الخشبة مباشرة)

(تنزل الستارة)

## المشهد الثاني

(تفتح الستارة)

( يظهر على الخشبة ديكور معبد المقه بمأرب على الطراز  
السبئي و الإله المقه متربعا على عرشه الرخامي المذهب  
فيدخل عليه قبل قليل المكرب السبئي سمه علي ينوف  
باعتباره حاجبه الأمين لدى عباده السبئيين على حد سواء)

سمه علي ينوف : السلام على مولاي و إلهي المقه المعظم .

المقه : و عليك السلام يا خادمنا الأمين ، ما وراءك ؟

سمه علي ينوف : كل خير يا مولاي ، بعض من عبادك  
المخلصين يريدون المثول أمام مقامكم المبجل .

المقه : تقصد أولاد شقيق شرح أيل يحير قيل مقولة<sup>٢</sup> وادي  
بنا فهيم و وسيم و حكيم ، أليس كذلك ؟

سمه علي ينوف (مندهش) : كيف عرفت يا مولاي؟! أنا لم  
أخبرك بأسمائهم بعد !!!

<sup>٢</sup> مقاطعة إقطاعية تابعة للدولة المركزية في اليمن القديم يديرها قيل (المؤلف) .

المقه : ويحك يا سمه علي !! أنسيت بأني إلهك و خالقك و  
أعلم كل صغيرة و كبيرة تدور في هذا الكون الواسع بمن فيها  
عبادي المخلصين في بلاد<sup>٣</sup> سبأ السماء !!!؟

سمه علي ينوف : عفوك يا مولاي لم أقصد ، فأنا أعلم جيدا  
بأنه لا تخفى عليك خافية البتة .....

المقه : و أعلم أيضا بأن هؤلاء الثلاثة أتوا من أجل حل  
مشكلتهم المتعلقة بمن يتولى زعامة مقولة الوادي خلفا لعمهم  
الراحل (إزدادت دهشة سمه علي ينوف أكثر) ماذا تنتظر ؟  
هيا تحرك بسرعة و أدخلهم على الفور .

سمه علي ينوف : اااااامرك مولاي (يخرج سمه علي ينوف من  
الخشبة ثم يدخلها بعد بضع ثوان و بصحبته حكيم و فهيم و  
وسيم الذين ركعوا أمام المقه تعظيما و خضوعا و ترحيبا بمقامه  
المبجل)

حكيم و وسيم و فهيم : السلام عليكم يا مولاي المقه  
المعظم .

المقه : و عليكم السلام يا عبادي المخلصين ، تفضلوا  
بالجلوس (يجلس حكيم و فهيم و وسيم على الكراسي

<sup>٣</sup> إحدى الدول اليمنية القديمة (٢٥٠٠ ق.م - ٢٨٠ م) و عاصمتها مأرب (المؤلف) .



الرخامية المتجاورة أسفل عرش المقه) أخبروني عن حالكم و  
حال منطقتكم ، هل انتم على ما يرام ؟

حكيم : في أحسن حال بفضلكم يا مولاي ، فبلادنا تنعم  
بالخير الوفير من حصادنا الزراعي لهذا العام و لبي حاجتنا من  
الغذاء لأعوام قادمة ، و ما فاض منه وضعناه في المخازن و  
المدافن الأرضية المخصصة له في حال ما اذا تعرضنا لأزمات  
خانقة أو أوضاع طارئة لا يحمد عقباها .

المقه : و ماذا عن أعدائنا الأحباش ؟ هل ما زالوا يتجهمون  
عليكم بين الحين و الآخر ؟

وسيم : إطلاقا يا مولاي ، فبعدهما كسرنا شوكتهم أسفل وادي  
الردى خلال معركة شعب الضبع<sup>٤</sup> لم يعودوا يجرؤون على  
غزونا و غزو بلادنا مجددا .

فهيم : و ذلك بفضلكم يا مولاي و بفضل إتحادنا و تعاوننا  
مع بعضنا البعض عند الشدائد و في الخير و الشر و قدراتنا  
الخارقة الجبارة التي منحتنا إياها منذ طفولتنا و سعي وراء  
الدفاع عن بلادنا حمير و الذود عنها بالغالي و النفيس .

<sup>٤</sup> قرية تقع أسفل وادي بنا و قبالة قرية ذي عصف ضمن مديرية النادرة بمحافظة إب (المؤلف) .

المقه : و ما دتم أقوياء بإتحادكم و تعاونهم الوثيق بينكم في  
الخير و الشر كما تقولون ، فلماذا تنازعتهم و تشاجرتهم فيما  
بينكم حول من يكون زعيم المقولة عليكم ؟ (حكيم و فهيم و  
وسيم لاذوا بالصمت) ما بكم ؟ لما أنتم صامتون صمت  
القبور أمامي ؟ إلى هذا الحد الإجابة على سؤالي صعبة ؟

حكيم : كلا يا مولاي ، العفو منك ، كل ما في الأمر إنك  
فاجأتنا بالأمر .....

المقه : فاجأتكم بالأمر؟! لماذا؟! أليس هذا ما كنتم تودون  
أن تحدثوني عنه الآن؟! إختيار زعيم لكم من بينكم!!!?

حكيم و وسيم و فهيم : .....!!!?

المقه : لا داعي للإستغراب ، فأنا مولاكم المقه الذي يعلم  
بكل صغيرة و كبيرة تدور في رؤوس و قلوب عبادي في السر  
و العلن ، أليس كذلك ؟

وسيم : حاشا يا مولاي ، نحن نعلم ذلك ، لكن كل ما في  
الحكاية أننا كنا نود شرحه لمقامكم المبجل في وقت لاحق  
لكثرة مشاغلكم العظيمة هذه الأيام ....

المقه : لا شيء يشغلني عنكم و إخوانكم من عبادي السبئين  
المخلصين من مشاغل و هموم حتى و لو كانت بحجم جبال

السراة<sup>٥</sup> و عسير<sup>٦</sup> ، فأخبروني عن مشكلتهم بإيجاز غير مخل  
و دون تضييع للوقت .

فهيم : الحكاية و ما فيها يا مولاي أنه بعد وفاة عمنا القيل<sup>٧</sup>  
شرح إيل أصبحنا في حيرة من أمرنا فيمن يخلفه على حكم  
مقولتنا من بيننا ، فجميعنا متشابهون شكلا و مضمونا ، من  
يرانا يقول عنا بأننا إخوة توائم .....

المقه : حتى و لو كنتم ثلاثة رؤوس في جسد واحد  
فستختارون من بينكم الأصلح و الأفضل لزعامتكم و  
ستطيعونه و تساندونه بكل ما أوتيتم من قوة في السراء و  
الضراء و تعينونه في خدمة بلادكم و منطقتكم على أكمل  
وجه و تقفون له بالمرصاد إذا ما خانها و أهلها دون رحمة أو  
شفقة ، هذا إذا كنتم متشابهون كما تزعمون حقا .

حكيم : و لماذا نكذب عليك يا مولاي ؟

المقه : لأنكم كاذبون فعلا في مبرراتكم السخيفة لعجزكم  
الزائف في إختيار قيل على مقولتكم من بينكم ، و ما  
إدعائكم بأنكم متشابهون إلى حد النخاع تشابه حبات العنب

<sup>٥</sup> سلسلة جبلية تمتد من الباحة و عسير في السعودية شمالا إلى حجة صعدة في اليمن جنوبا و تعني الأحدود الجبلي باللغة اليمنية القحطانية (المؤلف) .

<sup>٦</sup> جبال مرتفعة تقع في محافظة عسير بالسعودية (المؤلف) .

<sup>٧</sup> القيل هو من رجال الدولة اليمنية القديمة العسكريين و حاكم مقاطعة إقطاعي يتم تعيينه من قبل رئيس الدولة المعروف بالمكرب أو الملك أو النبع  
بموافقة المسود أو البرلمان اليمني القديم (المؤلف) .

ما هو إلا عذر أقبح ذنب و يستطيع أي شخص كان ملاحظة  
الفروق الواضحة بينكم بسهولة تامة بمن فيهم حاجبي  
المخلص مكربكم سمه علي ينوف .

سمه علي ينوف : هذا صحيح يا مولاي ، فأنت يا حكيم  
شعرك طويل و قادر على الركض مسافات طويلة دون أن  
تشعر بالإرهاق أو الإعياء الشديدين و التخطيط السليم و  
المبتكر للمعارك الحربية و المشاريع السياسية ، أما شقيقك  
وسيم فطويل القامة و قادر على تسلق الجبال و القتال في  
ساحات الوغى بإحترافية عالية ، أما شقيقك الثالث فهيم فهو  
بدين و ضخم الجثة و قادر على إبتكار الحلول السليمة  
لمشاكلكم و مشاكل أهلكم في وادي بنا اليومية و من بينها  
الأزمات الاقتصادية ، إضافة إلى إبتكاره العديد من المشاريع  
الزراعية و الصناعية التي حققت الرخاء و الإزدهار و رغد  
العيش لمنطقتكم .

وسيم : كل هذه الاختلافات البارزة التي ذكرتها لا تكفي  
لحسم ملف القبالة على منطقتنا من بيننا .

سمه علي ينوف : لماذا لا تكفي ؟ هل ينقصكم شيء ؟

فهيم : ينقصنا أهم شيء يجب توافره لدى أي قيل أمام شعبه ،  
المكانة و الجاذبية السياسية التي حظي عنها شرح ايل بها  
و جعلته يحكم مقولتنا ردها من الزمن على أكمل وجه ، فلو  
رشحنا انفسنا لزعامة قومنا لما إختاروا واحدا منا .

سمه علي ينوف : و ما أدراكم بأنهم لن يختاروا أحد منكم ؟  
هل عرضتم هذا الأمر عليهم ؟

وسيم : ما هذا الذي تقوله يا مولاي المكرب ؟ من هم حتى  
يختاروا واحدا منا لزعامتهم و نحن أقيال بنو يحير توارثنا  
حكم مقولة الوادي بأمركم أبا عن جد ؟ إنهم مجرد عبيد لنا و  
أجسادهم و أراضيتهم ملك لنا منذ زمن طويل .....

سمه علي ينوف : ويحكم ! كيف تجرؤون على قول هذا  
الكلام أمام مولانا المقرة المعظم ؟ هل نسيتم أن سكان  
منطقتكم الذين تصفونهم بالعبيد المملوكين لكم هو من أتباع  
إلهكم العظيم و أحرار حتى النخاع بأمره الكريم و لهم نفس  
الحقوق التي لديكم و لا يحق لأحد كان بمن فيهم أنتم  
إستعبادهم و إذلالهم .....

المقه : حسبك يا سمه علي ينوف ، هذا يكفي .....

سمه علي ينوف : و لكن يا مولاي .....

المقه : قلت لك حسبك ، الآن أدركت سبب المشكلة و  
لدي الحل المناسب لها .

حكيم : حقا يا مولاي ؟ لديك الحل المناسب لمشكلتنا ؟

المقه : بلى يا بني .

وسيم : نتوسل إليك يا مولاي أن تسعفنا به .

المقه : حسنا ، و لكن بشرط واحد و هو أن تقبلوا به و  
تنفذوه على الفور دونما أي اعتراض ، موافقون ؟

فهيم : موافقون يا مولاي ، سننفذه على وجه السرعة دون  
تردد .

المقه : لقد قررت تعيين فهيم قليلا عليكم و على مقولة وادي  
بنا بأكملها دون قيد أو شرط (حكيم و وسيم و فهيم و سمه  
علي ينوف يندهشون من القرار دون أن ينطقوا بحرف واحد)

(تنزل الستارة)



## المشهد الثالث

(تفتح الستارة)

( يظهر على الخشبة ديكور شرفة منزل على الطراز المعماري  
السبئي القديم يطل على وادي بنا و فيهما حكيم و وسيم  
يتناقشان بينهما بغضب )

حكيم : إهدأ يا وسيم إهدأ ، ما هكذا يكون الحديث بيننا

.....

وسيم : كيف تريدني أن أهدأ يا حكيم كيف تريدني أن أهدأ ؟  
على آخر الزمان سيصبح فهم قبيلا علينا ؟ هذا البدين  
الكسول الشره الذي لا يشبع أبدا يصبح قبيلا علينا ؟!! ...

حكيم : هذا الذي تصفه بالبدين هو شقيقنا من لحمنا و دمنا

.....

وسيم : و إذا كان شقيقنا يا حكيم ، هل ينبغي علينا أن نكون  
خاضعين له و نؤدي فروض السمع و الطاعة لحضرته و كلانا  
أفضل منه ، بعرف من هذا ؟

حكيم : بعرف مولانا المقه المعظم الذي طلبنا العون و المساعدة منه في حل  
معضلتنا العويصة تلك و قبلنا بحكمه النافذ علينا فيها .....

وسيم : بأن ينصب شقيقنا فهيم قيلا علينا ، أليس كذلك ؟

حكيم : بلى ؟!! و لا أعرف ما السبب ؟!!!!

وسيم : يا ليتنا لم نطلب المساعدة من جلالته ، كنا نظنه سوف يحل مشكلتنا بشكل سليم يرضينا جميعا فإذا بحكمه المثير للجدل عقد الأمور أكثر مما يجب .....

حكيم : و لكننا قبلنا به و بالإجماع و دون أي إعتراض ....

وسيم : و إذا قبلنا يا فيلسوف عصرك و أوانك به هل سيفه المسلط على رقابنا أضحى قدرا محتما علينا لا نحرك نحوه ساكنا و لو بأدنى شفة ؟ قطعاً لا ، سنتمرد عليه و نشور ضده بلا تردد .....

حكيم : ويحك يا وسيم !!! أتعصي مولانا و الهنا المقه ؟!!!!  
.....

وسيم : هو مولاك و إلهك أنت ، نحن لسنا عبيدا لقداسته المعظمة ، فالإله الذي يثير الفتنة بين الأشقاء لا يستحق أن يعبد .....

فهيم (يدخل إلى الخشبة مع مرافقيه) : على أساس أننا لم نشر الفتنة بيننا من قبل ذهابنا إليه يا وسيم ؟

وسيم (متفاجئا) : فهميم ؟! هل كنت تتجسس علينا أيها الوغد  
!!؟

حكيم : كيف تجرؤ على ذلك أيها الوغد ؟!!!.....

فهيم : هذا ليس من شائكما أيها الوغدان الخائنان ، فطالما  
صرت قيدا عليكمما و على قومنا من سكان وادي بنا ببركة و  
رضا مولانا و الهنا المقمة المعظم اللذين كفرتما به لتو  
سأعتقلكما و أسحقكما بيدي هاتين ..... يا حراس ،  
خذوهما إلى السجن ( يعتقل جنوده المرافقون شقيقاه حكيم  
و وسيم اللذين حاولا مقاومتهم و يجرونهم إلى خارج الخشبة  
و من ورائهم سيدهم فهميم يلحق بهم و يخرج من الخشبة في  
نفس اللحظة)

(تنزل الستارة)

## المشهد الرابع

(تفتح الستارة)

( يظهر على الخشبة بلاط المكرب سمه علي ينوف في مأرب  
و لا سيما ديكور غرفة عرشه المنتمي للمعمار السبئي القديم  
حيث يتربع عليه محاطا بحراسه من فئة الأدم<sup>٨</sup> و يجلس من  
حوله فهيم و وسيم و حكيم المصابين بجروح غائرة جراء قتال  
بعضهم لبعض قبل أسبوعين من قدومهم إلى بلاطه المكربي و  
بعضا من رجال الدولة و هو يصرخ في وجه وسيم غاضبا)

سمه علي ينوف : ما هذا الذي أقدمت عليه يا وسيم بحق  
الجحيم ؟ كيف تجرؤ على عصيان أوامر مولانا المقمة المعظم  
و تعتدي أنت و أخيك حكيم على قيلكم و أخيكم فهيم ؟  
وسيم : أنا لم أعص مولانا المقمة المعظم بشيء ، بل طبقناه  
بحذافيره كما أمر جلالته .

سمه علي ينوف : و هل أمرك أيها الوقح بأن تشور ضد قيلكم  
الجديد الذي إختاره لكم دون أي إعتراض منكم ؟

حكيم : و إذا إختاره لنا و دون إعتراض منا أنخضع لأمره و  
قراره الغير حكيم و نستسلم له إستسلام المحكوم عليه

<sup>٨</sup> هم فرقة عسكرية مسلحة في الجيش النظامي السبئي و الحميري يتولون مرافقة المكاربة و الملوك و كبار القادة  
العسكريين و الموظفين المدنيين في الدولة المركزية و حراستهم (المؤلف) .

بالإعدام لقدرة المحتوم بفصل رأسه عن جسده بيد الجلاد ؟  
أنحن قطيعا من الغنم يقذف بنا إلى التهلكة كما يحلو له ؟

سمه علي ينوف ( يصاب هو و رجال دولته و حراسه الأدم  
بالذهول مما قاله حكيم للتو و ظلوا يهمسون فيما بينهم قبل  
أن يوقفهم) : صمتا !!؟ ويحك يا هذا ؟!!! كيف تجرؤ أيها  
الصعلوك على مخاطبة مولانا المقه المعظم بهذه الطريقة  
السوقية الفجة يا عديم الحياء ؟!!!! أتظنه واحدا منكم حتى  
تخاطبه هكذا ؟!!!! إنه إلهكم و مولاكم الذي خلقكم و  
صوركم على أحسن صورة و منحكم الرزق و الزاد و الماء  
لكم منذ كنتم أجنة في بطون أمهاتكم حتى بلوغكم سن الرشد  
.....

فهيم : ليكن من يكون ، فالإله الذي لا يحل مشاكل عباده  
المستعصية بشكل سليم و يمارس الظلم و الطغيان و  
الإستبداد معهم عامدا متعمدا لا يستحق أن يعبد على  
الإطلاق .

سمه علي ينوف : حتى أنت يا فهيم تخاطب مولاك بهذه  
الطريقة أيها الكافر الناصر للمعروف ؟!!!! أنسيت أنه الذي  
نصبك حاكما على منطقتكم من بين أخوتك كونك أفضل  
منهم في ذكائك و رجاحة عقلك ؟!!!! .....

فهميم : و ما الفائدة يا مولاي من ذلك و لا أحد من إخوتي أو  
عشيرتي قرر أن يقدم لي فروض السمع و الطاعة ؟ بل تناولوا  
علي دون حياء أو خجل أو يتولاني برعايته و حمايته الإلهية  
لي منهم أو يساعدني بقوته الخارقة في القضاء على فتنهم و  
إخضاعهم لسلطتي الشرعية و لو بشق تمرة حتى تاركا إياي  
فريسة سهلة لهم قابلة لإنقضاضهم الوحشي عليها في أي  
لحظة دون زيادة أو نقصان ما الفائدة ؟

سمه علي ينوف (يشير لفهميم و وسيم و حكيم بالكف عن  
الصراخ براحة يده اليسرى) : أنت محق فيما تقول يا فهميم  
أنت محق فيما تقول ، لقد أصبت أنت و إخوانك و أهلكم  
الأعداء كبد الحقيقة دون أن تدري ، ما الفائدة من الحديث  
مع أناس مثلكم لا يعجبهم العجب و لا الصيام في رجب إلا  
بالقوة ..... أيها الحررررراس ..... ضوعوا قيل  
مقولة وادي بنا فهميم و شقيقه وسيم و حكيم في السجن  
(الحراس يمسون بفهميم و وسيم و حكيم المتفاجئين من  
قرار القبض عليهم الصادر بحقهم من قبل المكرب سمه علي  
ينوف للتو)

(تنزل الستارة)



## المشهد الخامس

(تفتح الستارة)

( يظهر على الخشبة ديكور معبد المقه بمأرب على الطراز  
السبئي و الإله المقه متربعا على عرشه الرخامي المذهب و  
امامه المكرب السبئي سمه علي ينوف باعتباره حاجبه الأمين  
لدى عباده السبئيين على حد سواء)

سمه علي ينوف (مندهشا) : أنا لا أصدق يا مولاي ما حدث  
! كيف يجروون على تحديك و تحدي إرادتك السامية بهذا  
الشكل المقزز هذا؟! لقد أعلنوا العصيان ضدك بعد فرارهم  
من السجن ، و الشخص الذي عينته حاكما و قبيلا عليهم  
إنضم إلى صفوف المتمردين العصاة الذين كادوا أن يقضوا  
عليه في ليلة و ضحاها دون حياء او خجل؟!!! و الأنكا من  
ذلك أن سكان الوادي الذين إنقسموا ثلاثة أحزاب موالية بين  
الاطراف المتصارعة أعلنوا الثورة علينا عندما قررنا القضاء  
على تمرد الإخوة حكيم و وسيم و فهيم ووقفوا معهم صفا  
واحدا دون أن يعرف السبب!!!? ....

المقه : ما دفعك إلى أن توجه حراب جيشك المقدام في  
صدر سكان وادي بنا الموالين لك و المعارضين ضدك على

حد سواء دون تمييز و تخمد فنتهم المستطيرة الأسبوع  
الماضي بمنتهى القسوة و الوحشية ، أليس كذلك ؟

سمه علي ينوف : كيف عرفت ذلك يا مولاي ؟

المقه : ويحك يا سمه علي ، هل نسيت أنني إلهك المقه  
الذي يعلم ما في الصدور و الغيب حتى و لو كان في آخر  
الدنيا ؟ و أعلم أيضا أنك أخفيت عني أنه بالرغم من إخمادك  
تمردهم السالف الذكر عاودوا الكرة مجددا مشى و ثلاث و  
رباع خلال شهرين من الآن قبل أن تخمدها مرة أخرى بعدما  
نكل جنودك بهم و سبوا نسائهم و أطفالهم و إغتصبوهم و  
إقاموا حمام الدم هناك و عاثوا في أرضهم فسادا دون رحمة  
أو شفقة ، أهذا هو حاجبي الأمين الحريص على أرواح و دماء  
عبادي المؤمنين إلى يوم الدين أم زعيم الجزارين ؟

سمه علي ينوف : عفوك يا مولاي ، لم أكن أقصد ، كل ما  
في الأمر أنني لم أرد إخبارك بهذه الأنباء السيئة فحسب كيلا  
أثير غضبك عليهم ، ثم هم من أجبروني على ذلك بسبب  
تطاولهم و غدرهم و جبنهم و خيانتهم و نفاقهم و كذبهم لي  
و لكم بمنتهى الوقاحة ، حتى تعاليمك السامية داسوها  
بأقدامهم دون حياء او خجل .

المقه : و حتى لو كانوا كذلك فما كان عليك أن تمارس  
البطش و الطغيان معهم و لو اضطرت لذلك ، فهذا ما  
يريدونه ، أن يوقعوك في هذا الفخ كي تصبح على خطأ و  
تسيئ إلى مكانتي عن طريقك أنت و هم على صواب فيما  
أقدموا عليه من أفعال و جرائم يندى لها الجبين ، فأى شيء  
من هؤلاء الناس توقعه يا حاجبي الامين .

سمه علي ينوف : و ما الحل يا مولاي ؟

المقه : لا عليك يا سمه علي ، كل ما عليك فعله هو  
الإستجابة لمطالبهم فحسب (سمه علي ينوف يندهش) أجل  
إستجب لمطالبهم دون إعتراض و دع الأمر لي ، أنا أقرر  
مصيرهم بنفسي فحسب .

(تنزل الستارة)

## المشهد السادس

(تفتح الستارة)

(يظهر على الخشبة ديكور لقربة الدوير بمزارعها و منحدراتها  
الجبليّة و مساقط مياهها من قمة الدب حتى وادي العرمة  
لكن مقسمة إلى ثلاث قرى محصنة مسورة بين أقيالها الثلاثة  
آنذاك الإخوة حكيم و وسيم و فهيم الموجدون خارج  
حصونهم على الخشبة يتنادرون و يشربون كؤوسا من نبيذ  
العسل<sup>٩</sup> فيما بينهم)

حكيم : هاهاها ، و أخيرا إستجاب مولانا المقه لمطالبنا  
بإختيار قيل جديد لنا كما نريد .....

وسيم : و قبل بالأمر الواقع الذي فرضناه على حاجبه  
المكرب سمه علي ينوف .....

فاهيم : و أضحى حاجبه المكرب سمه علي ينوف على إثر  
ذلك يجر أذيال الخيبة معه (يضحكون معا) بصحتكم  
(يقرعون كؤوسهم فرحا و طربا)

<sup>٩</sup> خمر يماني مركز مصنع من رحيق العسل (المؤلف) .

وسيم : ترى من سيكون القيل الذي سيختاره مولانا المقه لنا ؟  
أهو من العاصمة مأرب ام من مخاليف اخرى غير مخالفتنا ؟  
أم هو من رجال الدولة المدنيين أم العسكريين ؟

حكيم : لا يهتم من يكون يا وسيم ، المهم ألا يكون واحدا منا  
أو من إخواننا السبئيين و لا يشبهنا تماما ، بمعنى آخر يكون  
عنصرا محايدا بيننا .

فهيم : حتى و لو كان عبدا حبشيا !؟

وسيم : حتى و لو كان من أعدائنا الرومان و الأحباش أو  
شخصا قدم من خارج بلادنا يريد منا خيرا ام شرا ، المهم أن  
يكون تحت سيطرتنا و يرضي مصالحنا الشخصية و حسب .

فهيم : لكنك يا وسيم نسيت بأننا سبئيون نحن أيضا ، فكيف  
تفضل الغريب بدلا من القريب قبيلا علينا ؟ أليسوا أعداءنا  
الألداء الذين حاربناهم سنين طوال و دافعنا عن بلادنا سبأ  
دفاع الأبطال الميامين الغيورين عليها ضدهم ؟ .....

حكيم : و مع ذلك مازالت دولتنا الرشيدة في مأرب تعاملنا  
معاملة الغرباء في كل شيء و تنهب ثرواتنا الطبيعية و البشرية  
دون وجه حق باسم الوطن و الدين و القوانين و الأعراف و

التقاليد القبلية فتأخذ منا اللحم و ترمي لنا العظم ..... أو ما تبقى من العظم .

وسيم : أما الغرباء الأجانب من غزاة و زوار أو شيء من هذا القبيل فسيكونون أكثر عدلا و إنصافا معنا و حرصا على مصالحنا و ثرواتنا الطبيعية و البشرية مقابل خدمة مصالحهم الخاصة حتى و لو أدت إلى الإضرار بغيرنا من إخواننا السبئيين .

حكيم : و حتى لو حاولوا إستغلالنا للإضرار بنا و قلبوا لنا ظهر المجن سنقف لهم بالمرصاد ، و أنت تعلم يا فهيم علم اليقين بقدراتنا القتالية الهائلة في ردع من تسول له نفسه النيل منا و من كرامتنا من داخل البلاد و خارجها ، و ساعتها سيحسبون لنا ألف حساب و لن يجرؤوا على معادتنا قط .

فاهيم : و حتى لو بادلونا العداة فسيكون عداةهم لنا أخف وطأة من عداة إخواننا السبئيين الذين سيتحالفون معهم و يقدمون لهم يد العون قلبا و قالبا ضدنا بعدما عانينا من إحتقارهم العنصري و ظلمهم و إستبدادهم و إستعبادهم الحقير لنا على أسس قبلية و مناطقية و طائفية دون حياء أو خجل ، بصحة قیلنا الجديد .



وسيم : بصحة قيلنا الجديد .

حكيم : بصحة قيلنا الجديد (يقرعون كؤوسهم معا فرحين  
مجددا ، و أثناء شربهم تنفجر قبلة دخانية دلالة على صاعقة  
نارية مفاجئة عليهم و يسودهم الذعر و الفزع و تعم أرجاء  
الخشبة و ما تلبث أن تنقشع بعد ثلاث دقائق و تظهر على  
أجسادهم ثياب ضفادع يمنية خضراء (العلاجوم) )

فهيم : ماذا جرى؟! ما هذا الذي حدث للتو؟! (يتأمل  
مفروعا جسده و يديه) ممما هذا!!!؟ لما يداي و قدماي  
باصبعين فقط و لونهما أخضر اللون هكذا!!!!!!؟

حكيم (يتحسس جسده مفروعا) : و أنا!!!! أيضا مثلك تماما  
يا فهيم!!!!؟ جسدي لونه أخضر غريب!!!!!!؟

وسيم (يتحسس جسده مفروعا) : و أنا!!!! أيضا!!!!؟

فهيم و حكيم و وسيم (بصوت مفزوع واحد) : لقد تحولنا  
إلى ضفادع!!!!!!؟

فهيم : أنظروا من هناك (يشير بسبابته نحو دخان آخر يدوم  
مدة ثلاث ثوان و ينقشع فجأة ليظهر أمامه ثعبانا كبيرا قادما  
من خارج الخشبة)



## المشهد السابع

(تفتح الستارة)

( يظهر على الخشبة ديكور معبد المقه بمارب على الطراز  
السبئي و الاله المقه متربعا على عرشه الرخامي المذهب و  
أمامه المكرب السبئي سمه علي ينوف بإعتباره حاجبه الأمين  
لدى عباده السبئيين على حد سواء)

المقه (يرى سمه علي ينوف شارد الذهن) : ما بك يا سمه  
علي ؟ لما أنت شارد الذهن هكذا ؟

سمه علي ينوف : أبدا يا مولاي ، لا تشغل بالك بي .

المقه : كيف لا أشغل بالي بك و أنت على هذا الحال منذ  
يومين ؟ أمازلت تفكر بموضوع العقاب الذي أنزلته على حكيم  
و فهميم و وسيم أقيال مقولة وادي بنا ، أليس كذلك ؟

سمه علي ينوف : و أي عقاب هذا يا مولاي ؟ إنه أشنع و  
أسوأ عقاب لم يسبق له مثيل ! لقد حولتهم إلى ضفادع قبيحة  
و تركتهم فريسة سهلة لثعبانك المقدس يلتهمهم الواحد تلو  
الآخر و يمزق أجسادهم بأنيابه السامة دون رحمة أو شفقة !!  
بل إن القتل أو السجن أرحم بكثير من هذا المصير .....

المقه : ها أنت قلتها ، أسوأ عقاب لم يسبق له مثيل ، فما إرتكبوه بحقي و بحق دولتك من خطايا و جرائم و تصرفات صبيانية شنيعة يندى لها الجبين نابعة من أنانيتهم التافهة التي لا تطاق و سوء فطرتهم الغير سليمة و إستهتارهم العقيم بالمسئولية الملقاة على عاتقهم و عدم تحملهم إياها في حل مشاكلهم التافهة و الجادة على حد سواء و عدم تغليب صوت العقل و الحكمة على تصرفاتهم و سلوكياتهم اليومية و إستبداله بالطيش و التهور و الإستهتار و الغرور الزائف و بطرهم بالنعمة يستحق هذا العقاب المرعب و أكثر .

سمه علي ينوف : و لكن عقابك الإلهي يا مولاي لم يكتف بمعاينة حكيم و وسيم و فهم فحسب ، بل حول كافة سكان وادي بنا إلى ضفادع قبيحة خائفة سرعان ما إلتهمها ثعبانك المقدس في غمضة عين ، لماذا ؟

المقه : لأن هؤلاء لا يقلون سوءا عن أقيالهم حكيم و فهم و وسيم بل أسوأ منهم بكثير ، فبدلا من أن يقفوا لهم بالمرصاد و يعيدونهم إلى جادة الصواب و يوقفونهم عند حدهم في تماديهم و تجرؤهم علي و عليك و على وطننا سباً جاملوهم و سايروهم و أيدهم قبا و قابا في مؤامراتهم التخريبية ضدهم و الههم و دولتهم و وطنهم دون حياء أو خجل ليس

حبا فيهم بل كراهية لهم و لصالح غايات دنيئة في نفس يعقوب .

سمه علي ينوف : حتى و لو كان على حسابهم!؟

المقه : حتى و لو كان على حساب كرامتهم أيضا .

سمه علي ينوف : يا لهم من حمقى ! كيف يقدمون على هذه الحماقات التي ستزيلهم من الوجود ، كيف !!؟

المقه : لأنهم تربوا و إعتادوا على ذلك منذ الأزل .

سمه علي ينوف : تربوا و اعتادوا على ذلك منذ الأزل !!؟ لم أفهم مقصدك يا مولاي ....

المقه : لا تكن سخيفا يا سمه علي و تتدعي الغباء أمامي أنت تعلم جيدا ما أقصد .

سمه علي ينوف : عفوك يا مولاي على تجاوزي حدود الأدب معك فلم أكن أعمد الغباء في كلامي على الإطلاق ، كل ما قصدته أنهم حتى لو تربوا و إعتادوا على هذه الإخلاق القذرة فبإمكاننا تطهيرهم منها و جعلهم أناسا أسوياء و مخلصين لدينهم و وطنهم و دولتهم الرشيدة .....

المقه : و حتى لو حولناهم إلى ملائكة و حور عين فسيعودون  
مجددا شياطينا حمراء و لو بعد قرن من الزمان (سمه علي  
ينوف مندهش) أتعرف ماهي مشكلتهم بالضبط ؟ مشكلتهم  
هي نفس المشكلة التي يعاني منها إخوانهم السبئيون بكافة  
أديانهم و قبائلهم و طوائفهم و مناطقتهم إنهم أطفال تافهون  
في تصرفاتهم ، أنانيون مزاجيون فوضويون حتى النخاع في كل  
صغيرة و كبيرة إلى حد لا يطاق لا يعجبهم العجب و لا  
الصيام في رجب الا بالقوة ، يتمسكون بدينهم أو يتخلوا عنه  
كما يحلو لهم ، يحبون وطنهم و يخونونه في سبيل أعدائه  
كما يحلو لهم ، يحبون الخير و يضحون به في سبيل الشر  
كما يحلو لهم ، و يحبون النظام و القانون و يضحون به في  
سبيل الفوضى و الخراب و الفساد كما يحلو لهم ، يحبون  
الأخلاق الحميدة و يضحون بها في سبيل نظيرتها الفاسدة  
كما يحلو لهم ، و يحبون العلم و يضحون به في سبيل  
الجهل كما يحلو لهم ، و يحبون العمل و يضحون به في  
سبيل الكسل كما يحلو لهم ، و يحبون الصدق و يضحون به  
في سبيل الكذب كما يحلو لهم ، و يحبونني و يكفرون بي  
كما يحلو لهم ( يمسك بكتف سمه علي ينوف و يعطيه  
عصاه المزركشة المصنوعة من شجر العلب) لذلك عليك يا

سمه علي يا حاجبي الأمين أن تجبرهم علي حبي و حب  
الدين و الدولة و النظام و القانون و الأخلاق الحميدة و  
الإيثار و الخير و العلم و الوطن و التعاون و الإتحاد و العمل  
و النشاط حتى النخاع بالقوة ليعتادوا عليهن و ترسخ في  
عقولهم قبل قلوبهم جيلا إثر جيل و إياك ثم إياك أن تتساهل  
معهم في تطبيقها بالقوة عليهم حتى لا تعود حليلة إلى عاداتها  
القديمة و إلا حولتك إلى ضفدع قبيح مثل سكان الوادي  
ليلتهمه ثعباني المقدس في التو و اللحظة ، واضح يا سمه  
علي ؟ أتعدني بذلك ؟

سمه علي ينوف : أعدك بروحي و دمي و بكل ما أملك يا  
مولاي .

المقه : و أنا معك لن أتخلى عنك تحرسك قدرتي الإلهية في  
السراء و الضراء .

(تنزل الستارة)

(تنتهي المسرحية)

## شخصيات المسرحية

المقه : إله القمر لدى السبئيين و الحميريين

سمه علي ينوف : أحد مكاربة سبأ

حكيم : أحد أقيال وادي بنا

وسيم : أحد أقيال وادي بنا و شقيق حكيم

فهيم : أحد أقيال وادي بنا و شقيق وسيم و حكيم

شرح ايل يحير : أحد أقيال وادي بنا و عم الاقيال حكيم و وسيم و فهيم .